

## العنف الاسري والتوافق النفسي لدى المراهق

### دراسة ميدانية

بن جفان عدلات ، جامعة وهران 2 و د. شارف جميلة ، جامعة وهران 2

#### المقدمة

يعتبر العنف من الظواهر القديمة في المجتمعات الانسانية قديمة قدم الانسان نفسه و هو أحد أهم المشاكل الاجتماعية التي باتت تلقي بظلالها على المجتمع و تهدد تماسكه و ترابطه و للعنف مظاهر متعددة فمنه اللفظي و الجسدي والجنسي و النفسي , و له مجالات عدة يظهر فيها منها الشخصي و المدرسي والاجتماعي و المؤسستي و الاقتصادي .

وهذا البحث يتناول أكثر أشكال العنف شيوعا و خطورة و هو العنف الأسري الذي يعتبر ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات و خاصة في مجتمعنا الجزائري فهو يشكل خطورة كبيرة على حياة الفرد و المجتمع , فهو يظهر في المنزل و في كثير من الأحيان لا يلاحظه العالم الخارجي و يمكن انكاره و اخفائه و تأثيره على الأطفال لا ينتهي مع مرحلة الطفولة بل يصحبهم في مراهقتهم و رشدهم حيث يؤثر على أدائهم داخليا وخارجيا و على بناء شخصياتهم و حياتهم مستقبلا فكل ذلك يؤثر سلبا على تكيفهم و بالتالي على توافقهم النفسي و هذا ما دفع الباحثة الى دراسة علاقة العنف الأسري بالتوافق النفسي للمراهقين .

## الإشكالية:

يعد العنف الأسري مشكلة و ظاهرة اجتماعية خطيرة أصبحت تهدد المجتمعات في السنوات الأخيرة فهو ظاهرة غير حضارية أصبحت متفشية في الأسر و لقد تفاقم

حجم الظاهرة في السنوات الأخيرة نتيجة للتحويلات التي تعيشها المجتمعات في جميع ميادين الحياة و خاصة في المجتمع الجزائري . فأصبح العنف الأسري يظهر بين أفراد الأسرة الواحدة و المكونة من الوالدين و الأبناء و يأخذ أشكالا فقد يكون عنفا جسديا أو معنويا بين الوالدين و قد يكون عنفا موجها من الوالدين إلى الأبناء و يعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه و السب و الشتيم و الاحتقار و الحرق و الطرد و الإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد إضافة إلى استغلالهم في أعمال لا تتناسب و قدراتهم سواء المعرفية أو الجسدية و المشكلة قد تبدو معقدة إذا علمنا أن العنف ضد الأبناء يتم في بيئة مغلقة فهو في جزء كبير منه منكم عليه وأثاره لا تبقى حبيسة البيت أو الأسرة بل تمتد لتطال المجتمع و من هنا تكمن خطورة العنف الأسري فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل و من جهة أخرى يساعد على إنتاج أنماط السلوك و العلاقات الغير سوية بين أفراد الأسرة الواحدة فهو يظهر في المنزل و تأثيره على الأطفال لا ينتهي مع مرحلة الطفولة بل يصحبهم في مراهقتهم و رشدهم حيث يؤثر على أدائهم داخليا و خارجيا, تشير الدراسات إلى زيادة انتشار العنف الأسري حيث قدر عدد الأطفال الذين يتعرضون للعنف سنويا على نطاق العالم بما يتراوح بين ( 133 ) مليون طفل و ( 275 ) مليون طفل ( الأمم المتحدة , 2006 : 17 ) .

و قد أشارت نتائج الدراسات التي قام بها جيمس ( 1994 ) في الولايات المتحدة إلا أن كل سنة يوجد أكثر من ( 800 ) ألف حالة من اساءة معاملة

الأطفال و اهمالهم و أن حوالي ( 160 ) ألفا من هؤلاء الأطفال من يعانون من اصابات و أضرار و اعاقات على المدى البعيد ( حسين 2008: 44) و تبين دراسات أخرى أن الممارسات الوالدية العنيفة و المتسلطة التي تجنح الى نبذ المراهق و معاملته معاملة متحكمة كقيلة بأن تلحق به أضرار نفسية جسيمة قد لا تكتفي سلبهم ركائز الأمن و التوافق النفسي و تشويه تصوراتهم تجاه ذواتهم ( حداد،1990) و تعريضهم للاضطرابات السلوكية ( جابر 1998) و انما تقضي بهم الى الجنوح و الانحراف ( العكايلة 1993). و أكدت دراسة الباحثان جيلس و ستروس Gelles et strouss الخطورة التي يحدثها العنف الاسري حيث تقع أغلب الاعتداءات و الاغتياالات على الأطفال المراهقين و يعود السبب لحدوث الصراعات و ارتباطها بتعدد النشاطات المختلفة المستمرة في اطار الأسرة ووجود نوع من العنف المشرع اذ تمنح للأولياء الحق في معارضة و معاملة أبنائهم بعنف و قسوة ( حسان عريادي 2004, 24) .

وفي المجتمعات العربية أشارت هند طه و آخرون (1995) في دراستهم عن العنف الأسري في المجتمع المصري أن (52,38%) من أفراد العينة أشاروا إلى أن العنف الأسري أصبح يمثل ظاهرة منتشرة في المجتمع المصري (الخولي،2008،84).

و يعرف انتشار العنف بأشكاله المتباينة سواء كان لفظيا أو جسديا تناميا ملحوظا في المجتمع الجزائري اذ أصبح تقريبا المنطق الوحيد الطاغي على لغة الحوار و التقاهم بين الأفراد فقد عبرت هيئات دولية و أخرى محلية عاملة في مجال الطفولة عن قلقها من تنامي العنف ضد الأطفال في الجزائر،استنادا الى احصاءات الأمن الوطني التي سجلت لوحدها 1281 حالة طفل جزائري تعرض لمختلف أشكال العنف خلال الثلاثي الأول من سنة 2015، منهم 756 حالة

تتعلق بالعنف الجسدي و 372 تتعلق بالاعتداءات الجنسية، و أضافت ممثلة المديرية العامة للأمن الوطني أن ( عشرين ) طفلا تعرضوا للاختطاف في حين توفي ( ستة ) أطفال نتيجة الضرب و الجرح الوسط (يومية وطنية شاملة el wassat.com). و لقد بينت جميع الدراسات التي أجرتها الدول العربية حول ظاهرة العنف الأسري في المجتمع أن الزوجة هي الضحية الأولى و أن الزوج هو المعتدي الأول يأتي بعدها في الترتيب الأبناء و البنات كضحايا اما للأب أو الأخ الأكبر فنسبة 99% يكون مصدر العنف الأسري الرجل، و تعد فترة المراهقة أكثر ارتباطا بالعنف الأسري اذ يكثر فيها الاعتداءات و التعسف، فقد شكلت الفئة العمرية ما بين 15-18 سنة أعلى نسبة من نسب ضحايا العنف حيث بلغت 72.2% و يعزى ذلك الى مشكلات المراهقة و العنف و المساواة الوالدية التي يتلقاها المراهق في الأسرة ( أبو عليا 2000, 88) .

من هنا تأتي إشكالية الدراسة في التعرف على أشكال العنف الأسري وفقا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين و متغير الجنس و درجات العنف الأسري و التوافق النفسي تبعا لمتغير الجنس و التعرف على علاقتها بالتوافق النفسي للأبناء للمراهقين و من هنا ننطلق في الاشكالية العامة التالية :

#### إشكالية عامة :

هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العنف الأسري و التوافق النفسي لدى المراهقين ؟

و من هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من التساؤلات التالية :

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأم .

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأب.

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العنف الأسري تبعا لمتغير الجنس .

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات التوافق النفسي تبعا لمتغير الجنس .

**الفرضيات :**

**الفرضية الرئيسية :**

توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين .

**الفرضية الفرعية الأولى :**

توجد فروق ذات دلالة احصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأم .

**الفرضية الفرعية الثانية :**

توجد فروق ذات دلالة احصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأب .

**الفرضية الفرعية الثالثة :**

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العنف الأسري تبعا لمتغير الجنس .

## التعاريف الاجرائية للبحث :

### العنف الأسري :

هو اساءة شديدة و متكررة قد تكون جسمية كالضرب المبرح و الحرق و اللكم أو نفسية كالسخرية و الالهانة و السب تحدث في اطار الأسرة تصدر من جانب كلا الوالدين أو أحدهما و هو موجه نحو الأبناء و يقاس بمجموع الدرجات المحصل عليها و يعرفه الباحث اجرائيا من خلال الدرجة التي تحصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على استمارة العنف الأسري المستخدم في البحث .

### التوافق النفسي :

هو قدرة الفرد على تغيير سلوكه وفق الظروف البيئية أن يكون راضيا عن نفسه و لديه القدرة على مواجهة المواقف بشكل ايجابي و تغيير سلوكه تغير يناسب هذه الظروف الجديدة و بالتالي التحرر من الضغوطات و الصراعات النفسية . و يقاس بمجموع الدرجات المحصل عليها في اختبار محمود عطية هنا و يعرفه الباحث اجرائيا و يقاس بمجموع الدرجات المحصل عليها في اختبار محمود عطية هنا و يعرفه الباحث إجرائيا من خلال الدرجة التي تحصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على استمارة العنف الأسري المستخدم في البحث .

### تلاميذ المرحلة الثانوية :

هم فئة التلاميذ ( السنة الأولى و الثانية و الثالثة ثانوي ) و تتراوح أعمارهم من 15 الى 18 سنة و تقابل مرحلة الدراسة الثانوية مرحلة المراهقة وفق تقسيم هادفيلد ( منصور 1988:107 ) هم الفئة المستهدفة بالبحث الحالي **المراهقة :** هي فترة زمنية من حياة الانسان تمتد ما بين الطفولة المتأخرة الى بداية سن الرشد تتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية, العقلية, الانفعالية

و الاجتماعية فهي ترتبط بالنضوج و البلوغ و الأحلام الجميلة و الاعداد لمرحلة النضوج و الرجولة وهي اجتياز لمرحلة الطفولة بكل ما فيها من براءة و ضعف و لامبالاة .

### الاجراءات المنهجية :

### الدراسة الاستطلاعية :

تسعى الباحثة في اجراء الدراسة الاستطلاعية الى تحقيق الأهداف التالية :

- اكتشاف ميدان الدراسة .
- التعرف على مدى صحة الفروض المطروحة .
- بناء أدوات الاستمارة لقياس موضوع الدراسة .
- التعرف على خصائص و مواصفات أفراد العينة .
- التعرف على مدى استيعاب العينة لمفردات و أسئلة الأدوات .
- التعرف على مختلف الصعوبات الميدانية التي تواجه الباحثة المتعلقة بفهم الفقرات والصياغة اللغوية من أجل تبسيطها أو اعادة صياغتها لتصبح مفهومة لدى أفراد العينة .

- اختبار أدوات البحث ودراسة الخصائص السيكومترية الذي يعتبر أحد

### الشروط

- المنطقية و المنهجية لصدق و ثبات و موضوعية بحث تربوي, حيث اعتمدت الباحثة في القياس على :

**الصدق** : اعتمدت الباحثة على صدق المحكمين .

**الثبات** : اعتمدت الباحثة على طريقة التجزئة النصفية و ألفا كرومباخ.

إضافة إلى القيام ببعض التعديلات اللازمة لإجراء البحث في صورته النهائية .

## صدق استبيان العنف الأسري :

### صدق المحكمين :

اعتمدت الباحثة على صدق المحكمين كأسلوب لقياس صدق أداة القياس بصورتها الأولية نظرا لشيوعه واستعماله الواسع بين الباحثين, و تم توزيع الاستمارة على سبعة من الأساتذة الجامعيين و الباحثين من قسم علم النفس وقسم علوم التربية و ذلك من أجل تحكيمها و التأكد من مدى تلاؤم الفقرات والعبارات و قياسها لأبعاد موضوع الدراسة .

و بعد تقديم الملاحظات و الاقتراحات من قبل الأساتذة و التي أخذتها الباحثة بعين الاعتبار كانت نتائج التحكيم كالتالي :

اتفاق المحكمين على ضرورة إعادة صياغة بعض الفقرات .

محاولة التقليل من عدد فقرات الاستبيان

إدخال بعض التصحيحات اللغوية على الفقرات .

### صدق و ثبات البعد المعنوي :

### صدق الاتساق الداخلي :

يوضح علاقة كل فقرة بالبعد, و لقد تم الاعتماد على ( معامل بيرسون) لتوضيح

هذا الاتساق, فدللت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي :

### جدول رقم ( 1 ) يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد الاساءة المعنوية.

الفقرة	العبارات	ارتباط الفقرة بالبعد
01	أعرض للاهانة يوميا من طرف والداي	**0.85
02	يخبرني والداي أن الأشياء التي أقوم بها غير مفيدة	**0.72
03	يحرمني والداي من المصروف	**0.87
04	يعتبرني أبي غير قادر وغير مسؤول	**0.74



05	يفرض والداي أرائهما علي دون مناقشة	**0.79
06	يحدثني والداي بأسلوب الأمر (تكلم، قل، توقف)	**0.82
07	يتكلم والداي معي بطريقة فيها نوع من القهر والتسلط	**0.81
08	يحرمني والداي من الخروج من المنزل لأسباب غير مقنعة	**0.72
09	ينعتني والداي بألفاظ بذيئة	**0.85
10	أشعر أن والداي لا يثقان في رأيي	**0.62
11	يتعمد والداي إظهار صفاتي السيئة أمام أصدقائي	**0.78
12	يصرخ والداي في وجهي كثيرا	**0.57
13	ينتقد والداي كل ما أفعله	**0.66
14	يقول عني والداي أنني مشكلة كبيرة	**0.81
15	يتجاهل والداي وجودي في المنزل	**0.82

الجدول رقم ( 2 ) يبين ثبات البعد المعنوي :

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
البعد المعنوي	ألفا كرومباخ	0.95
	سييرمان براون	0.88

صدق و ثبات البعد البدني :

الجدول رقم ( 3 ) يوضح صدق الاتساق الداخلي للبعد البدني :

الفقرة	العبارات	ارتباط الفقرة بالبعد
16	كثيرا ما يضريني والداي إذا تشاجرت مع إخوتي	**0.79
17	يصنعني والداي على وجهي	**0.62
18	يقذفني والداي بأي شيء أمامهم	**0.79
19	يقوم والداي بشد شعري	**0.71

20	يستخدم والداي أقدامهم لضربي	**0.75
21	يدفعني والداي نحو الأرض بشدة	**0.65
22	يقوم والداي بلكمي على وجهي	0.29
23	يستخدم والداي أداة حادة لعقابي	0.19
24	ذهبت إلى المستشفى على اثر كسور نتيجة للضرب	**0.46
25	يقوم والداي بحرقني في أي جزء من جسمي	0.35

نلاحظ من خلال الجدول رقم ( 3 ) أن الفقرات ( 16,17,18,19,20,21,24 ) كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01.  
أما الفقرات ( 22,23,25 ) لم تكن دالة فتم حذفها و أصبح البعد يحتوي على سبعة فقرات.

#### الجدول رقم ( 4 ) يبين ثبات البعد البدني:

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
البعد البدني	ألفا كرومباخ	0.80
	التجزئة النصفية	0.81

صدق و ثبات بعد اللامبالاة :

#### الجدول رقم ( 5 ) يوضح صدق الاتساق الداخلي للبعد اللامبالاة بالمراهق:

الفقرة	العبارات	ارتباط الفقرة بالبعد.
26	والداي لا يهتمان بمظهري	**0.67
27	أتغيب عن الثانوية كثيرا و لا أخبر والداي	**0.71
28	لا يهتم والداي بهوياتي المفضلة	**0.82

29	لا يعبر والداي عن فرحتهما بي عندما أتفوق في دراستي	**0.76
30	لا يهتم أحد في البيت بمشاريعي	**0.69
31	والداي لا يأخذان برأيي في أمور تخصني	**0.82
32	يقاطعني والداي قبل أن أكمل فكرتي اذا كانت مخالفة لما يحبونه	**0.76
33	أبي لا يسمح لي بالكلام أثناء وجوده	**0.82

نلاحظ من خلال الجدول رقم (5) أن كل العبارات هي دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

#### جدول رقم (6) الثبات :

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
بعد اللامبالاة	ألفا كرومباخ	0.79
	التجزئة النصفية	0.77

صدق و ثبات بعد عدم الشعور بالأمن النفسي :

#### جدول رقم (7) يوضح صدق الاتساق الداخلي للبعد عدم الشعور بالأمن النفسي:

الفقرة	العبارات	ارتباط الفقرة بالبعد
34	أشعر بالضيق و التوتر داخل البيت	**0.80
35	قليلا ما أجلس مع عائلتي في البيت	**0.80
36	يفتقد منزلنا للهدوء و الأمان	**0.77
37	لا أستطيع التعبير عما يضايقني داخل أسرتي	**0.82
38	لا أحب التعامل بلغة الأوامر داخل أسرتي	**0.66

39	أفضل إمضاء أكبر وقت مع زملائي لتجنب الشجار في البيت	**0.64
40	لا أحس بالأمن مع والداي	**0.66

نلاحظ من خلال الجدول رقم ( 7 ) أن كل العبارات دالة عند مستوى الدلالة 0.01 .

جدول رقم ( 8 ) الثبات :

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
عدم الشعور بالأمن النفسي	ألفا كرومباخ	0.86
	التجزئة النصفية	0.77

صدق و ثبات بعد عدم التدخل في خصوصيات الآخر :

جدول رقم (9) صدق يوضح صدق الاتساق الداخلي للبعد عدم التدخل في خصوصيات الآخر :

الفقرة	العبارات	ارتباط الفقرة بالبعد.
41	يتدخل والداي كثيرا في اختيار أصدقائي	**0.59
42	يشترى لي والداي ملابس لي دون أخذ رأيي	**0.70
43	يرهقني والداي كثيرا بالأسئلة أين كنت؟ و مع من؟	**0.68
44	لا يسمح لي والداي باللغو مع أصدقائي حتى لو أنهيت واجباتي المدرسية	**0.68

نلاحظ من خلال الجدول رقم (9) أن العبارات ( 41,42,43,44 ) كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01 .

جدول رقم ( 10 ) الثبات :

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
التدخل في خصوصيات الأخر	ألفا كرومباخ	0.57
	التجزئة النصفية	0.65

جدول رقم ( 11 ) صدق و ثبات مقياس التوافق النفسي للباحث محمود عطية هنا:

الفقرة	العبارات	ارتباط الفقرة بالبعد
01	هل تستمر بالعمل الذي تقوم به حتى و لو كنت متعبا	0.27
02	هل تتضايق عندما يختلف معك الناس	0.34
03	هل تشعر بعدم الارتياح عندما تكون مع أناس لا تعرفهم	0.47**
04	هل يصعب عليك الاعتراف بالخطأ اذا أخطأت	0.35
05	هل تجد أنه من الضروري أن يذكرك شخص ما للقيام بعملك	0.41*
06	هل تشعر بالإحراج عندما يهزأ منك زملاؤك في القسم	0.17
07	هل من السهل عليك أن تقوم بما يخطئه لك زملاؤك من أن ترسم خططك بنفسك	0.45**
08	هل تعتقد أن معظم الناس يحاولون أن يسيطروا عليك	0.61**
09	هل من عاداتك أن تكمل ما بدأت بعمله	0.49*
10	هل يطلب منك عادة أن تساعد في تحضير الحفلات	0.44**
11	هل يعتقد الناس أن لديك أفكار جديدة	0.46**
12	هل تعتقد أن كثيرا من الناس لا يصلحون	0.28
13	هل يهتم أصدقاؤك عادة بما تقوم به من أعمال	0.13
14	هل يعتقد معظم زملاؤك أنك شجاع و قوي	0.21

15	هل تعتقد أن الناس عادة ما يظلموك	*0.38
16	هل يسر زملاء الآخرون أن تكون معهم	0.14
17	هل تعتقد أن الناس يظنون أنك سوف تنجح في عملك حينما تكبر	0.28
18	هل تظن أنك محبوب من زملاءك	0.15
19	هل يسمح لك بإعطاء رأيك في معظم الأمور	0.15
20	هل يسمح لك بأن تختار أصدقاءك	0.14
21	هل تشعر بأن أصدقائك أكثر حرية منك في القيام بما يريدون	**0.55
22	هل يسمح لك بأن تذهب الى الرحلات بالقدر الذي يسمح فيه لأصدقائك	*0.44
23	هل تأخذ من المصروف ما يكفيك	0.11
24	هل يصعب عليك أن تتعرف على التلاميذ الجدد	0.19
25	هل تشعر بأن معظم الناس يستمتعون بالتحدث اليك	0.13
26	هل يحبونك الناس كما يحبون أصدقائك	0.14
27	هل تشعر أنك متكيف في ثانويتك	0.14
28	هل تعتبر نفسك سليما و قويا مثل أصدقائك	0.10
29	هل تشعر أنك محبوب من زملائك	0.10
30	هل يظن أصدقائك أن والدهم شخص ناجح مثل آبائهم	0.14
31	هل تشعر عادة أن الأساتذة لا يريدونك أن تحضر حصصهم	0.12
32	هل ترى أن زملائك في بيوتهم يقضون أوقاتهم أفضل منك	*0.38
33	هل لاحظت أن كثيرا من الناس يعملون و يقولون أشياء قبيحة	0.15
34	هل تشعر دائما أنك وحيد حتى مع وجود الناس حولك	0.18

35	هل تفكر كثيرا في أن الأصغر منك سنا يتمتعون بوقت أكثر منك	0.22
36	هل تعرف أشخاصا غير طبيعيين لدرجة أنك تكرههم	*0.39
37	هل توجد لديك مشكلات تثير قلقك أكثر مما لدى معظم زملائك	**0.54
38	هل تشعر بالرغبة في البكاء للطريقة التي يعاملك الناس بها	*0.42
39	هل تشعر أن معظم الناس يستطيعون أن يقوموا بأعمال أحسن منك	**0.52
40	هل يصعب عليك أن تتكلم مع أفراد الجنس الآخر	**0.61
41	هل تشعر أن الأقوياء منك يحاولون الإيقاع بك والاستهزاء منك .	**0.63
42	هل تتضايق أحيانا لحدوث تقلصات في عضلاتك	*0.39
43	هل تضايقت الإصابة بالبرد	**0.55
44	هل توجعك عينك كثيرا	**0.56
45	هل تنزعج كثيرا من الصداع	*0.45
46	هل تشعر أنه من الصعب عليك أن تجلس ساكنا	0.34
47	هل تضايقت الأحلام المزعجة	0.32
48	هل تجد نفسك مضطرا لإعادة ما قيل	0.19
49	هل تشعر كثيرا أنك غير جوعان حتى حين يحل موعد الطعام	0.29
50	هل تجد كثيرا من الناس لا يتكلمون بوضوح كاف بحيث لا تسمعهم جيدا	0.29

نلاحظ من خلال الجدول أن 29 عبارة تحذف من الدراسة الأساسية هي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.01

جدول رقم ( 12 ) الثبات :

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
التوافق النفسي	ألفا كرومباخ	0.83
	التجزئة النصفية	0.84

الدراسة الأساسية :

1- عينة الدراسة و مواصفاتها :

اعتمدت الباحثة في اختيار العينة على الطريقة المقصودة , بحيث يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من تلاميذ الطور الثانوي , قامت الباحثة بالتنسيق مع مستشاري التوجيه في كل ثانوية بتوزيع 350 استمارة و بعد الفرز تحصلت على 300 استمارة وبالتالي بلغ العدد الاجمالي للاستبيانات المملووة لعينة الدراسة 294 تلميذ . و شملت 5 مؤسسات تعليمية أي ثانويات كما هي مبينة في الجدول كالتالي :

الجدول رقم ( 13 ) : بيانات مجتمع الدراسة :

الولاية	المؤسسة	المستوى التعليمي	عدد الأقسام المتعامل معها	عدد التلاميذ
وهران	أبو بكر بلقايد	3+2 ثانوي	2	60
	الشيخ ابراهيم تازي	2+1 ثانوي	2	40
	طمار	1 ثانوي	1	44



100	2	2+1 ثانوي	الخوارزمي	شلف
50	1	3 ثانوي	الخوارزمي	
294	8	1 و 3+2	5 ثانويات	المجموع

جدول رقم ( 14): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
%37.07	109	ذكور
%62.92	185	إناث
%100	294	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن أكبر نسبة لعينة الدراسة هي لصالح فئة الإناث (62.92 %) مقارنة مع نسبة الذكور ب (37.07%).

جدول رقم ( 15) : يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

المجموع	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	لم يتعلم	المستوى التعليمي للوالدين	
						أب	أم
294	94	104	65	20	11	ك	ك
%100	%31.97	%35.37	%22.10	%6.80	%3.74	%	%
294	69	106	61	27	31	ك	أم
%100	%23.46	%36.05	%20.74	%9.18	10.54	%	%

من خلال الجدول رقم (22) يظهر جليا التقارب في المستوى التعليمي بين الوالدين خاصة في المستوى الابتدائي و المتوسط و الثانوي ( أنظر النسب المئوية )، أما التفاوت فيظهر في المستوى الأول ( لم يتعلم ) حيث تقل نسبة الآباء عن الأمهات و كذا في المستوى الجامعي الذي تقل فيه نسبة الأمهات عن الآباء .

#### الأدوات المستخدمة في الدراسة :

بعد انتهاء عملية التأكد من صدق و ثبات الأداة أصبحت في صورتها النهائية قامت الباحثة بتطبيقه على العينة، واعتمدنا في دراستنا الحالية على أداتين هما:  
. استبيان العنف الأسري : من انجاز الباحثة .  
. مقياس التوافق النفسي للمراهقين ( لتلاميذ المرحلة الثانوية) : من اعداد محمود عطية هنا .

#### عرض نتائج الدراسة و مناقشتها :

تطرقت الباحثة الى مناقشة نتائج الفرضيات المطروحة على ضوء ما أسفر عنه تحليل بيانات الدراسة إحصائيا، كما تم ربط نتائج التحليل الاحصائي بما تم تناوله في أدبيات البحث مع التعقيب على نتائج الدراسة و تفسيرها .

#### أولا: عرض نتائج الفرضية الرئيسية :

الجدول رقم (16): يبين العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري و التوافق النفسي لدى المراهقين :

المتغير	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل التحديد
العنف الأسري	0.52	0.05	%27
التوافق النفسي			

من خلال الجدول رقم (16) يظهر أن معامل الارتباط "ر" المقدر بـ "0.52" أكبر من "ر" الجدولية المقدر بـ 0.164 عند درجة الحرية 292 وبالتالي تقبل، نقول حسب النتيجة المبينة في الجدول يتبين أنه توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين متغير العنف الأسري و متغير التوافق النفسي لدى المراهقين بمعامل ارتباط بيرسون الذي يقدر بـ 0.52 عند دلالة 0.05. وأن تربيع قيمة معامل الارتباط ( 0.52 ) يجعلها مساوية 0.27 تقريبا مما يدل على 27% من تباين درجات العنف الأسري تعزى الى تباين درجات التوافق النفسي .

### مناقشة نتائج الفرضية الرئيسية

هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين من خلال تطبيق اختبار بيرسون كما هو موضح في الجدول يتبين وجود علاقة ارتباطية بين العنف الأسري و التوافق النفسي للمراهقين، و قد بلغ معامل الارتباط بـ (0.52) و هي نتيجة دالة عند مستوى الدلالة ( 0.05 ) وهو ما أكدته العديد من الدراسات التي تؤكد أن هناك علاقة بين العنف الأسري و التوافق النفسي للمراهقين و هذا ما تبين في دراسة ( عبده ميخائيل 1969 ) و (وسام أحمد قشطة 2005) و التي توصلت الى أن أهم الأسباب و العوامل التي تسبب سوء التوافق لدى المراهقين هي تلك المتصلة بالبيئة الأسرية وخاصة بطبيعة المعاملة الوالدية ازاء أبنائهم .

و بينت نتائج دراسة (أحمد الشهري 2006) أن المراهق المتعرض للايذاء كثير التوتر و القلق ويعاني من سوء التوافق النفسي وواقفه في ذلك دراسة (أندريسن و هينك 1982) حيث أشار الى أن المراهقين أكثر عرضة و أسرع اصابة بسوء التوافق النفسي و هذا ما تؤكدته الدراسات العيادية أن استخدام الأهل للعنف كوسيلة للتربية و التأديب قد يؤدي الى تشكيل شخصية مضطربة و هشة نفسيا و عقليا ويتولد لديه الاحساس بالدونية نتيجة مشاعر الخوف و العجز

المترسخة في كل مرة يمارس عليه العنف .فالطفل الذي يعاني من عنف أحد والديه سواء كان ذلك عنفا بدنيا ( كالضرب و الصفع) أو معنويا ( كالسب و الشتم ) يلاقي صعوبات في تحقيق توافقه النفسي و اتفقت كذلك دراسة (محمد عبد الرحمن المطوع 2008) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين العنف الأسري و السلوك العدواني لدى الأبناء .أي أن التوافق النفسي للمراهقين يزداد كلما قل العنف الأسري و العكس صحيح, فالمرهقين الذين ينتمون الى أسر يسودها العنف الأسري يعجزون عن تحقيق توافقهم النفسي و ذلك ناجم عن الانعكاسات السلبية التي يتضمنها العنف الأسري .

عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى :

الجدول رقم ( 17 ) : يبين الفروق في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأم :

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
البعد الأول	بين المجموعات	1.026	4	0.256	1.23	
	داخل المجموعات	60.023	289	0.208		
	المجموع	61.049	293			
البعد الثاني	بين المجموعات	0.314	4	0.078	0.97	
	داخل المجموعات	23.172	289	0.080		
	المجموع	23.486	293			

1.22	0.276	4	1.105	بين المجموعات	البعد الثالث
	0.226	289	65.185	داخل المجموعات	
		293	66.290	المجموع	
0.48	0.123	4	0.492	بين المجموعات	البعد الرابع
	0.252	289	72.744	داخل المجموعات	
		293	73.236	المجموع	
1.44	0.278	4	1.110	بين المجموعات	البعد الخامس
	0.193	289	55.723	داخل المجموعات	
		293	56.833	المجموع	

من خلال الجدول نجد أن "ف" المحسوبة البالغة ب (1.23) أصغر من "ف" الجدولية المقدرة ب (2.73) و بالتالي نقبل الفرض الصفري الذي يقول لا يوجد فرق في أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأم، و أما البعد الثاني فقد قدرت ب 0.97 و هي أصغر من الجدولية، كما أن البعد الثالث و الرابع و الخامس أصغر من "ف" الجدولية و بالتالي لا يوجد فرق في أشكال العنف الأسري نلاحظ من خلال جدول مصدر التباين عدم وجود فروق في أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأم .

### مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى :

لا توجد فروق في أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأم أظهرت نتائج الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأم و هذا ما أكدته دراسة ( أمال محمود 2003 ) و قد يكون هذا بسبب الأفكار التربوية التقليدية التي تنتهجها الأمهات في تربيتهن لأطفالهن لاعتقادهم بأن استخدام أسلوب العنف هو أداة تربوية فاعلة مهما كان المستوى التعليمي للأم لهذا لا نجد فروق في أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأم في حين تختلف مع النتائج التي توصل إليها عمر الفراية ( 2006 ) بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح المستويات التعليمية الدنيا .

### عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية :

الجدول رقم ( 18 ) يبين أنه لا توجد فروق في ظهور أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
البعد الأول	بين المجموعات	0.248	4	0.062	0.29	
	داخل المجموعات	60.801	289	0.210		
	المجموع	61.049	293			
البعد الثاني	بين المجموعات	0.493	4	0.123	1.55	
	داخل المجموعات	22.992	289	0.080		
	المجموع	23.486	293			

<b>0.73</b>	0.167	4	0.669	بين المجموعات	البعد الثالث
	0.227	289	65.621	داخل لمجموعات	
		293	66.290	المجموع	
<b>0.28</b>	0.071	4	0.286	بين المجموعات	البعد الرابع
	0.252	289	72.950	داخل المجموعات	
		293	73.236	المجموع	
<b>1.10</b>	<b>0.213</b>	4	0.853	بين المجموعات	البعد الخامس
	0.194	289	55.980	داخل المجموعات	
		293	56.833	المجموع	

من خلال الجدول رقم ( 18 ) نجد أن قيمة "ف" في البعد الأول و المقدرة ب 0.29 و في البعد الثاني المقدرة ب 1.55 و في البعد الثالث البالغة 0.73 وفي البعد الرابع 0.28 و في البعد الخامس 1.10 كلها أصغر من "ف" الجدولية المقدرة ب 2.37 عند مستوى الدلالة 0.05 و بالتالي لا يوجد فرق في أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب نلاحظ من خلال جدول مصدر التباين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب

## مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية :

لا توجد فروق في أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب

أظهرت نتائج الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في ظهور أشكال

العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب, وهذا ما أكدته دراسة ( أمال محمود 2003) هذا ما يفسر أيضاً نتيجة البحوث السابقة التي توحى نتائجها الى أن الاباء المضطهدين لأطفالهم كانوا هم أنفسهم في طفولتهم ضحايا مثل هذا العنف في أسرهم فهم يحاولون قصداً أو لاشعورياً إعادة النموذج الأبوي في تعاملهم مع أبنائهم لهذا لا نجد فروق في أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب و تفسر الباحثة هذه النتيجة على أنه بالرغم من اختلاف المستويات التعليمية للوالدين إلا أنهم يشتركون في أنهم أقل قدرة على فهم الاحتياجات النفسية و الاجتماعية لأبنائهم المراهقين .

عرض نتائج الفرضية الثالثة :

الجدول رقم(19) يبين الفروق بين متوسط درجات العنف الأسري

تبعاً لمتغير الجنس :

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الذكور	109	7.83	1.93	3.11	دالة عند 0.05
الإناث	185	7.17	1.64		

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي يساوي 7.83 بالنسبة للذكور و 7.17 بالنسبة للإناث بانحراف معياري يقدر ب 1.93 عند الذكور و 1.64 عند الإناث و قيمة "ت" المحسوبة تساوي 3.11 وهي أكبر من "ت" الجدولية



التي تساوي 1.96 عند مستوى الدلالة 0.05 و 2.57 عند مستوى الدلالة هي دالة، لهذا يمكن القول أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور .

### مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة :

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، أظهرت نتائج الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وهي نتيجة أكدتها دراسة الفراية 2006 في حين تختلف مع النتائج التي توصلت إليها دراسة ( أحمد بركات 2004) أي أن الذكور أكثر تعرضاً للعنف الأسري من الإناث و يفسر ذلك على ضوء أساليب التنشئة المتبعة في مجتمعنا و التي تعطي الذكور حقاً أكبر من الإناث و أن الوالدين يميلان الى تحميلهم مسؤولية فوق قدراتهم و طاقاتهم مما يجعلهم عرضة للعنف الأسري و خاصة خلال فترة المراهقة، و غالباً الذكور يكونون أكثر عناداً و تصميمياً على ما يعتقد أنه صحيح في حين يرى الآباء غير ذلك عكس الإناث الذين نجدهم أكثر ميلاً للمسايرة و هذا كله ضمن أسلوب التنشئة المتبعة من طرف الأسر وفقاً لمعايير المجتمع .

### الخلاصة:

ساهم هذا البحث في توفير معطيات ميدانية عن واقع العنف الأسري و علاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين و هو ما سمح لنا بتوضيح أن العنف من شأنه أن يعيق المراهقين في تحقيق هذه العملية النفسية التي ترافق الفرد طول حياته فإذا فشل الفرد في تحقيق توافقه في مرحلة المراهقة فمن الصعب عليه أن يحقق ذلك في المراحل اللاحقة. كما تم محاولة إيجاد بعض التوصيات التي تساعد في التخفيف من حدتها و كذلك اعطاء نظرة شاملة حقيقية عن ظاهرة واقعية لتوعية مجتمعاتنا .

## المراجع :

- 1- الأمم المتحدة, تقرير الخبير المستقل المعني بإجراء دراسة للأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال, الدورة61, البند62 من جدول الأعمال المؤقت, الجمعية العامة,2006 .
- 2- الخولي محمود سعيد (2008), العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات تفاعلات, الطبعة الأولى, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة.
- 3- منصور علي (1988), علم النفس التربوي, مطبعة طربين, الجزء1, دمشق.
- 4- صبرة محمد علي, أشرف محمد عبد الغني شريت (2004), الصحة النفسية و التوافق النفسي, دار المعرفة الجامعية, الأزاريطة, مصر .
- 5- فرج عبد القادر طه و آخرون, شاكر عطية قنديل, مصطفى كامل عبد الفتاح, محمود السيد أبو النيل, حسين عبد القادر محمد, معجم علم النفس و التحليل النفسي, الطبعة الأولى, دار النهضة العربية للطباعة و النشر, لبنان .
- 6- طه عبد العظيم حسين (2008), سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي, دار الجامعة الجديدة, القاهرة.
- 7- طلعت حسين عبد الرحمن (1972), الأسس النفسية لنمو الانسان, دار القلم الطبعة الثانية, الإمارات العربية المتحدة .
- 8- شيفر ولمان (1999), سيكولوجية الطفولة و المراهقة مشكلاتها أسبابها و طرق حلها, ترجمة حسين العزة, دار الطباعة للنشر, الطبعة الأولى , عمان .
- 9- رشاد علي عبد العزيز موسى, زينب بنت محمد زين العايش (2009), سيكولوجية العنف ضد الأطفال, عالم الكتاب, الطبعة الأولى, القاهرة
- 10- السنوسي نجاة (2001), الأثر الذي يولده العنف على الأطفال و دور الجمعيات الأهلية في مواجهته, محرر في منال الشريف العنف ضد الأطفال,

وقائع مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب، منشورات مركز الأمن للدراسات و الأبحاث، الأردن.

**11-** الدويني عبد السلام (1998)، العنف العائلي، الأبعاد السببية والإجراءات الوقائية العلاجية، دراسة أولية حول ظاهرة العنف العائلي في إطار الوقائع و التشريعات الليبية، الندوة الإقليمية للعنف الأسري، الأردن .

**12-** اجلال محمد يسري (2000) علم النفس العلاجي، عالم الكتاب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة .

**13-** مصطفى فهمي (1979)، التوافق الشخصي و الاجتماعي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة .

**14-** طه عبد العظيم حسين (2008)، سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي، دار الجامعة الجديدة، القاهرة.

**15-** عبد الحميد محمد شانلي (2001)، الواجبات المدرسية و التوافق النفسي، المكتبة الجامعية الأزاريطة، الاسكندرية.

16-TROJANWICS.R(1979) JUVENIL DELINQUENCY CONCEPTS AND CONTROL . SECOND EDITION. NEW JERSEY.

17- GELDER M. GATH MAJOR. RAND COWEN P(1996) OXFORD TEXT BOOK OF PSYCHIATRY.3EDITION. LONDON.

18- HERRENKOHL R(1990) RESEARCH DIRECTIONS RELATED TO CHILD ABUSE AND NEGLECTE IN: EVALUATION OF FACTORS CONTRIBUTING TO CHILD. NEW YORK.